

هو حق من حقوق الكيان الصهيوني ، فإن ضمانه هذا الحق تكمن في حرمان المنطقة من تشكيل « اناء صهر » لتذويب التجمعات البشرية التي تتشكل منها جماهير المنطقة . و اناء الصهر هذا هو الذي اشتهر باسم « القومية العربية » . التجزئة تصبح قانونا . والقانون يجب ان يكون شاملا . وحيث لا تكون هناك ضرورات موضوعية يتم خلق مبررات وهمية او نصف وهمية . وتستمد التجمعات ذات المبررات الوهمية قوتها من التجمع الذي يمتلك مبررات موضوعية . الكيان الصهيوني يكون خارج النظام وداخله في الوقت نفسه . هو وحده الذي يستطيع حراسة النظام العام . فحراسة النظام العام بالنسبة له تشكل حراسة للذات .

الامن بالنسبة للكيان الصهيوني هو محور كل نشاط . ومن غير المجدي له ان يهتم بموضوع اخر . والامن للشعب الذي « يسكن وحيدا » ان يظل وحيدا : الاندماج هو العدو وليس الكراهية . في بلدان العالم يظل وحيدا حتى يمكن فرزه وتهجيريه الى فلسطين . وفي فلسطين يظل اليهود الاوروبيون وحيديين ولا يمتزجون بالشرقيين حتى لا « تتمشرق » اسرائيل . ويحكم الاوروبيون (الاشكناز) الشرقيين (السفارديم) بالخوف من العرب . ويحكم الامريكيون العرب بتخويفهم من اسرائيل ومن توسعها واستيطانها وصناعتها وزراعتها . ونبوغ ابنائها .

ويتحدث القادة الصهيونيون عن مشروعات لعشرين سنة قادمة ، عن الحكم الذاتي للضفة الغربية وغزة ، وعن الحق في الاستيطان في سيناء والجولان ، وعن توطين مليوني يهودي في الضفة الغربية .

وخلال العشرين سنة القادمة ، يتحدث الخبراء في علم السكان عن التطورات التالية : يصبح تعداد الفلسطينيين ثمانية ملايين نسمة ، يعيشون في فلسطين وحولها . ويصبح تعداد سكان مصر ٧٠ مليونا ، وبسببهم ستضطر اية حكومة في مصر الى خلق عشرة ملايين فرصة عمل اضافية عما هو موجود الان . وهذا لا يتحقق الا اذا صبت المنطقة امكاناتها في مصر ، او صبت مصر طاقتها البشرية في المنطقة . وفي لبنان سيكون هناك ما لا يقل عن سبعة ملايين نسمة . والزيادة لن تستوعبها القنادق والمصارف الجديدة . وفي سوريا سيزيد تعداد السكان عن ١٥ مليون نسمة .

وفي مقابل هذا كم سيصبح تعداد الجيش الاسرائيلي اللازم للاحتفاظ بالهوة النوعية وبالتفوق على ما يحيط به ؟ وهل سيزداد اليهود الامريكيون رغبة في الهجرة الى اسرائيل ، ام سيزداد الاسرائيليون رغبة في الهجرة الى امريكا ، او الى غيرها من البلدان ؟

اية حلول يملكها المؤتمرون في كامب ديفيد ؟ المنطقة التي نعيش فيها تحتاج